



- لا تُرهبهم مظنة العُقوق .. فالوطن فوق النفس والمال والوالدين والولد .

- أهدافهم واضحة الرؤى..جلية المعالم..لا تلهِم عنها تجارة ولا بيع...والملذات ليست تعنيهم..إذ لا لذة تعادل حرية أدركوا بأنهم ليسوا ببالغيها إلا بشق الأنفس.

– لا يؤرقهم إن طاف عليهم طائف من الموت وهم نائمون.. أو كانوا في ساح الخوض يخوضون... أو في السجون يتذمرون... فيقيئهم أن لا ضير من مشانق تصلبهم قد تغدو أراجح تحطّفهم لل Mage .. أو من سلاسل تقييدهم منها قد تصاغ مفاتيح الغد.. أو شهادة ترقى بهم للمُبتغي والوعد ..

– لا تَطْمَسُ الْأَهْوَالْ أَبْصَارِهِمْ أَبْدَا – فِمَحَاجِرِهِمْ مَتَاحِفْ لِبَقَايَا صُورْ لَا جَدَارْ يَسِنِّهَا.. وَإِنْسَانُ الْعَيْنِ شَاخِصٌ عَنِيدٌ – لَا تُرْهِبْهُ
الْحَمْلَقَةُ فِي الْجَثَثِ إِلَى نَصْفِهَا مَصْلُوبٌ فِي ضَوَاحِيهِ.. وَنَصْفُهَا مَحْنَطٌ فِي مَدَافِنِهِ الَّتِي تَشَقَّقْتَ مِنْ فَرْطِ الْمَلْوَحةِ وَالْجَفَافِ.

- أماناتهم خاوية الوفاضِ معصوبة الجبين، وأحلامهم مؤجّلة.. قد جعلوها في ذمة صبرٍ طويل النفسِ ثريٌ القدرة مذبوح الرغبة مكتوم الأنين...

– عند كل نداء ربّاني خفي يرفعون للسماء كفًا للدعاء، وينذرون الآخرين للجهاد..ريثما يتممون شعائرهم: "شهادة حق، وقيام وفاء، وصيام جوعي، وزكاة دماء، وحجّ أو فياء".

- يُؤثرون بأنفسهم لأنفسهم الأكفار..إذ يدركون بأن الحياة هي خلودهم في عالم الأصفباء بعد القيمة.

- يتيمون ببعض التور النافذ إيماناً من كنيف أرواحهم وشفيف بصائرهم ويدخرون أعظمها.. إذ يُدركون الحاجة لفتيل بياض ومضنة نقاء ورعشة يقاء يقررون بها عينا وقت تلتهمهم حلة السواد أو تنتابهم غصة الملأ أو سلطنة الضجر..

- لا تُشغلهم خُزعبلات الأثير المائجة زوابعها في قُعر فنجان عرافة الهواء، التي ترسم الواقع بخطوط متعرجة..وتدلي بالتنبؤات كيما اتفق..وتقرأ الطالع بسردية مجلجة غوغاء تجمع حولها البُلهاء..

- تجمعهم بالحياة حالة اطمئنان قدرية فريدة..إذ يدركون أنها لن تفعل لهم غير ما قُدر لها أن تفعل.

- غرباء هُم في طبعهم؛ غرباء..! إذ يترنمون بالجرح..ويهتفون للوجع ..لأنهم يُدركون - دون غيرهم - أن من آنسَ الجرح ثانيةً ارتدَّ له الوجع صاغرا..وانَّ من أشقاه الهمْ أدرك، ومن أعيتهُ الحيلة صَبَر، وان من تألمَ أبصَر.

- يتلهفون لساعة الفرح المَضبوطة قَدَرًا..والتي ستبوئهم من مقاعد العزَّ من عرش الرحمن مقعدا.

- يفرّون من رغيد النبض في الفجر الضَّحوك إلى ليلٍ سرمديٍّ متجمِّمٍ يطوي السماء فوق رؤوسهم طيّا... ريثما يشتعل القمر وتحترق الشمس - بإذن ربِّهم - ويستبسِلُ الفلق لشَّجَ رأس البدایات شجاً ..وبهذا يُختَّمُ الظلام أبداً

المصدر: رابطة أدباء الشام

المصادر: